المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: تدابير الجزائر للتعدد اللغوي والتنوع الثقافي: أثر دسترة اللغة الأمازيغية إلى جانب اللغة العربية في الدستور الجديد على السلم الاجتماعي
اسم الكاتب: م.م. مسرة علي رشك
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/6684
تاريخ الاسترداد: 2026/11/03 04:45 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

تدبير الجزائر للتعدد اللغوي والتنوع الثقافي: أثر دسترة اللغة الأمازيغية إلى جانب اللغة العربية في الدستور الجديد على السلم الأجتماعي

م.م. مسرة علي رشك
الجامعة العراقية/ كلية الهندسة
massra.a.rshak@aliaqia.edu.iq

الملخص:

تعد الثقافة الأمازيغية تراث غير مادي مهم يعكس الثراء الثقافي لدول المغرب العربي عامة وفي الجزائر خاصة، كما يروي تاريخها المتنوع، وعليه يجب الحفاظ على مثل هذه الثقافات مادية كانت أو غير مادية، وترسيم اللغة الأمازيغية كلغة رسمية في البلاد إلى جانب اللغة العربية وإدراجها ضمن برامج التعليم تعد أهم السياسات المنتهجة من قبل الدولة لتأكيد إرادتها في استكمال الهوية الوطنية، هذه السياسة لها أبعاد عديدة ومتنوعة، وسنركز في دراستنا على البعد الثقافي لهذا التراث من جهة ودوره في استكمال الهوية الوطنية من جهة أخرى.

الكلمات المفتاحية: اللغة الأمازيغية، أزمة الهوية، الدستور، السلم الاجتماعي ،الجزائر
تاريخ الاستلام: ١٥/ ٣ /٢٠٢٤ تاريخ القبول: ١٨ / ٥ /٢٠٢٤ تاريخ النشر: ١ / ٦ /٢٠٢٤

Algeria's management of multilingualism and cultural diversity: The impact of the constitutionalizing of the Amazigh language alongside the Arabic language in the new constitution on social peace

Assistant lecturer Masara Ali Rashak
Iraqi University/College of Engineering
massra.a.rshak@aliaqia.edu.iq

Abstract:

The amazigh language become an official language, after the arabian language in Our country. It includes within the educational programs, then the amazigh language considers as an important politics to confirm its existence and to Complete the national identity, this policy has many and different goals.We will concentrate on the cultural goal and its rule to complete the national identity from another side.

key Words: Amazigh language, identity crisis, constitution, social peace, Algeria.

المقدمة:

إن نواة حقوق الإنسان كما صاغتها الدينامية الفكرية منذ الأنوار وانتهاء بالعهود المعاصرة ، تلمست طريقها في سياقات تاريخية ولغوية وثقافية نابعة من التاريخ والمجتمعات ولم تفرض بشكل متعال عن هذا الواقع ، فحسب هذا المنظور ، لا كونية خارج سياقات اللغات والتقاليد الثقافية والخصوصية ، ومن ثمة فالكونية تتشكل تدريجياً بالتأويل الثقافي وإعادة التأويل وفق منطق التلاؤم العقلاني ، وإن التعددية الثقافية تحتاج لتحي وتنمو داخل منظومة حقوق الأنسان ، إذ لا تعددية مضمونة خارج حقوق الأنسان .

ويمكن القول ، بعيداً عن أي مبالغة ، أننا نعيش اليوم زمن الهويات ، بل أكثر من هذا لا وجود في المشهد العالمي الراهن لمجتمع خال من تساكن الهويات وتوافقاتها ، أو من صراعاتها وأحياناً حروبها الطاحنة ، أكانت تلك الحروب بوسيلة الثقافات والأديان والميثولوجيات الوطنية العرقية وغيرها ، أو بوسيلة الأسلحة الفتاكة على تنوعها ، ومحاولات السيطرة على شعوب بأكملها وحملات التصفية العرقية والإبادة أكبر دليل على هذا... وهناك حالات الحروب العديدة التي تشن ضد المجموعات أو الأقليات بأسم الهوية ، وأخرى تتنكر فيها الأنظمة الحاكمة بأسم هويات معينة لحقوق المجموعات البشرية التي لا تشاركها في الانتماء إلى تلك الهوية .

وفي سياق إكتسبت فيه الوثيقة الدستورية ، بأعتبارها أسمى قانون للدولة والمجتمع ، طابعاً مرجعياً في كل ما يتصل بتدبير مفاصل الدولة ، وأدوار ووظائف مختلف المتدخلين والمعنيين بإقرار وتنفيذ وتتبع وتقييم السياسات العمومية ، أقر دستور الجمهورية الديمقراطية الجزائرية الشعبية المعدل لسنة ٢٠١٦ في تصديره بشرعية التنوع الثقافي ، وبالأبعاد المتعدده للهوية الجزائرية ، في ظل هذه المستجدات الدستورية ، شهد سؤال الهوية الوطنية دينامية جديدة فما يشبه عملية مخاض ستفضي لا محالة ، إلى إعادة بناء وتجديد النظرة إلى مرتكزاتها في ضوء ما يتجه السياق الحالي من رهانات سوسيوسياسة عميقة ، تعكس وضعية التداخل بين مختلف مرتكزات الهوية الوطنية ، ضمن الدستور ، جوهره بنية المجتمع الجزائري المركبة كما تحدث عنها بول باسكون (paul pascon).

وخص الفصل الأول من الدستور الجزائري بفقراته الستة، لتشريع وتقنين الموارد المكونة للحقل اللغوي الجزائري بالنص على : اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية ، تظل اللغة العربية اللغة الرسمية للدولة يحدث لدى رئيس الجمهورية مجلس أعلى للغة العربية ، يكلف المجلس الأعلى للغة العربية على الخصوص بالعمل على أزدهار اللغة العربية وتعميم أستعمالها في الميادين العلمية والتكنولوجية والتشجيع على الترجمة إليها لهذه الغاية .

تمازيغت هي كذلك لغة وطنية ورسمية ، تعمل الدولة لترقيتها وتطويرها بكل تنوعاتها اللسانية المستعملة عبر التراب الوطني ، يحدث مجمع جزائري للغة الأمازيغية يوضع لدى رئيس الجمهورية

، يستند المجمع إلى أشغال الخبراء ويكلف بتوفير الشروط اللأزمة لترقية تمازيغت قصد تجسيد وضعها كلغة رسمية فيما بعد ، تحدد كيفيات تطبيق هذه المادة بموجب قانون عضوي .

قد يبدو من الوهلة الأولى أن مفهومي التعدد والتنوع مترادفان ويعبران عن معنى واحد، إلأ أنه ومن أجل مقروئية النص، ووضوح تصوراته، طرح التحديد النظري للمفهومين بشكل يمكن من ضبط الموضوع المدروس وإبراز أهميته وحتى حساسيته واختلاف النظر إليه، ولتداعياته من سياق آلاخر ومن مجتمع آلاخر بحسب بنية هذا الأخير الثقافية واللغوية والدينية وحتى العرقية، فما التنوع وما التعدد؟

يرتبط هذان المفهومان ارتباطا عضويا بصيرورة التفاعل، فالتعدد اللغوي مفهوم تؤطره مقاربة كمية تحدد عدد المنظومات اللغوية المستعملة في بلد بعينه، يمكن وصف التعدد اللغوي في جانبين منفصلين: الأول يهم اللغة الواحدة أي أن العربية في الجزائر مثلاً تعرف تعددا داخليا يتشكل من عدد من لهجات: اللهجة الجيجلية ، واللهجة الأندلسية ، واللهجة الجزائرية التي تعد جزء من مجموعة اللهجات المغاربية ، واللهجات البدوية القديمة التي تندرج تحت أسم اللهجة الصحراوية ، إلى جانب أستخدام بعض اللأجئين الصحراويين في مدينة تندوف للهجة الحسانية ، وقد أستخدم معظم اليهود في الجزائر لهجات عربية خاصة بهم مجمعة تحت أسم العربية اليهودية ، إما اللغة الأمازيغية هي الأخر تعرف تعدداً داخلياً في لهجات : اللهجة القبائلية ، واللهجة الشاوية ، واللهجة التارقية ، واللهجة الميزابية.

إما التنوع الثقافي فهو مفهوم يرتبط بعمق كيفي للظاهرة الثقافية الواحدة، إذ أن نفس النموذج الثقافي يجد له تحققات مختلفة عبر التراب الجزائري،(اختلاف وتنوع كيفية تحضير الكسكس ، أو خياطة الجلباب ، أو شرب الشاي، أو بناء المعمار، أو طريقة الغناء...) فالتنوع يتصل بالتحقيق والكنه(essence) لا بالعدد.

إن السلم الأجتماعي أو الأهلي باعتباره توافر الاستقرار والأمن والعدل وكفالة حقوق الأفراد والجماعات بغض النظر عن ثقافتهم وأصلهم الأجتماعي ودينهم، لا يمكن أن يتحقق بدون ممارسات ديمقراطية تضمن حرية التعبير السلمي والاعتراف بروافد المجتمع الثقافية وتنوعه الخلاق، على اعتبار أن احترام التنوع الثقافي أمر لاغنى عنه في تحقيق التنمية والسلام والقضاء على الفقر وتحقيق التلاحم الاجتماعي وتعزيز الاحترام المتبادل والتسامح ، كما أضحت قضايا التعدد اللغوي والثقافي على النحو بين الافراد والجماعات على تنوعها، الذي أكده إعلان (اليونسكو العالمي) بشأن التنوع الثقافي، تحتل مكانة الصدارة في المناقشات المعاصرة بشأن الهوية والتماسك الأجتماعي.

أهمية البحث:

تنطلق أهمية البحث من محاولة تحديد السياقات التأسيسية لتدبير التعدد اللغوي والتنوع الثقافي بالجزائر ، ومتى بدء الأعتراف باللغة الأمازيغية كلغة رسمية إلى جانب اللغة العربية ، وهل تم دسترة اللغة الأمازيغية من دون نضالات من قبل الجانب الأمازيغي.

أشكالية البحث:

تروم هذه الورقة البحثية المساهمة في مقاربة الأشكالية الثقافية بالجزائر المعاصر وفهم الرهانات المرتبطة بها، عن طريق معالجة بعض المظاهر البارزة للوضعية اللغوية والثقافية.

فرضية البحث:

ينطلق البحث من فرضية مفادها ((ان تدبير الجزائر للتعدد اللغوي والتنوع الثقافي اثر بشكل كبير على السلم الاجتماعي او الأهلي)).

منهجية البحث:

وتنحو المقاربة المعتمدة منحى المنهج الاستقرائي، لرصد توجهات سياسة الجزائر في الموضوع، عبر دراسة التدابير المتخذة من الدولة لتدبير مسألة التعدد اللغوي والتنوع الثقافي، منفردة، من أجل الوصول لخلاصات عامة، وذلك إلجاء جدوى الاستراتيجيات التي تعتمدها الدولة بهدف إرساء وضع اجتماعي يتسم بالسلم الاهلي والتعايش وتثمين المشترك الانساني.

فما هو أثر تدبير التعدد اللغوي والتنوع الثقافي على السلم الأجتماعي بالجزائر؟

من هذا المنظور نبحث الأثر المحتمل لتدبير التعدد اللغوي والتنوع الثقافي وصيانة مقومات الهوية الوطنية على السلم الأجتماعي بالجزائر عن طريق منهج نظري ينطلق من تبيان أهمية قضايا الثقافات والهويات على التماسك الأجتماعي، وأن البنيان الرسمي القائم على أسس إلأقصاء وإلغاء التنوع يهدد الكيانات الوطنية ويعرضها للتفكك من الداخل .

ستسترشد هذه الورقة البحثية بالمقتضيات الدستورية الحامية للتعدد اللغوي والتنوع الثقافي والديناميات التي أعقبت تنزيل المقتضيات الدستورية ذات الصلة، والسياسات العمومية التي عمدت في ظله، إذ تبسط هذه الورقة سمات هذا التحول وأثاره المأمولة، ونتائج وخلاصات هذه السياسات على أرض الواقع بعد نفاذ الدستور الجديد، وأثره على السلم الأجتماعي.

المحور الأول: مفهوم الأمازيغية

مما لا شك فيه ؛ إن الكتابة في بحث ما تتطلب من الباحث ولو بأيجاز تحديد بعض المصطلحات والمفاهيم التي تأخذ مكاناً في مجال بحثه ، فالتحديد الدقيق والواضح للمفاهيم العلمية

يعد أمراً ضرورياً في البحث العلمي ، وكلما أتسم ذلك بالدقة والوضوح سهل على القارئ–المختص من عدمه–الأسترشاد وإدراك الأفكار والمعاني التي يروم الباحث التعبير عنها في دراسته. فما هو مفهوم اللغة الأمازيغية.

أولا: مفهوم الأمازيغية لغة وأصطلاحاً :-

١-**الأمازيغية لغوياً** :- ذهبت المصادر الكلاسيكية القديمة من يونانية ولاتينية إلى أن اسم (أمازيغ) قديم جدا وكان معروفا حتى العهد الفينيقي (شاوش ٢٠١٧، ١٠) ، وورد بصيغ متعددة منها (مازيس) (Mazax)، ونتيجة لصعوبة نطق الكلمة واختلاف أصول الأصوات بين اللغات وخاصة الإغريقية واللغة اللاتينية تغيرت الكلمة فأصبحت (أمازيغ) مما جعل الكاتب الروماني(يلينرس) يقول في هذا الموضوع يتعذر على حناجر البربر أن تستطيع النطق بأسماء قبائلهم ومدنهم(البربر، ١٠١).

أما مصطلح (مازيس)، فقد كان يطلق على شعب قوي أقلق الرومان كثيرا بثوراته، إذ تذكر بعض المصادر البيزنطية أنه كان يطلق على أهل أفريقيا وقد أشار الى ذلك المؤرخ (شار أندري جوليان)، الذي قال: وقد أطلق هذا الاسم على قبائل عديدة قبيل الاحتلال الروماني(اندري ١٩٧٨، ١٢) ، إما كلمة (بربر) فهي كلمة كان يطلقها القدماء على السكان الشمال الأفريقي التابعين أو المحاربين لهم وهذه كلمة (بربر) تجاهلها الأمازيغيون في لغتهم طوال العصور، وأحتفظوا بأسمهم الأصلي أمازيغن(شفيق ٢٠٠٩ ،١٢). وتشير كلمة (أمازيغ)، الى الاسم الذي يسمى به البربر أنفسهم، ومؤنث أمازيغ هو تامازيغت، يطلق على المرأة وعلى اللغة عند قبائل (التوارك) المنتشرة في الصحراء الكبرى، يسكن حرف الزاي في أمازيغ و يقلب إما هاء وإما شيناً أو جيماً إذ تستعمل اللفظة (أماهغ) عند التوارك الجزائريين و(أماشغ) عند التوارك الماليين، و(أماجغ) عند التوارك النيجريين(الزيني ٢٠١٢، ١٢) ، وأحياناً تستعمل كلمة (أمازيغن) لتعني (الرجال الأحرار)، ويقصد بهم الأمازيغ ويعرف(الأمازيغ) أنفسهم حسب المجموعة أو الطائفة التي ينتسبون إليها مثل:(الطوارق، القبائل)، ...الخ(مقورة ٢٠١٨ ،٦٣٣).

١. **ثانياً: أمازيغ الجزائر**:- أن طبيعة دراستنا هذه تفرض علينا التعمق في معرفة أصول وتمركز أمازيغ الجزائر الذين يعدون فرع من فروع أمازيغ شمال إفريقيا، ويمكن القول أن أمازيغ الجزائر ينقسمون إلى مجموعات، وتبقى اللغة هي المعيار الأساسي في هذا التصنيف وهو الشيء الذي يجعل قبائل الجزائر **منطقة القبائل:** تعد بلاد الأمازيغ بلا منازع، وتتشكل وتتركز في كل من تيزي وزو، بجاية، البويرة، شمال سطيف، شمال برج بوعريريج، الجزائر العاصمة وبومرداس، وجزء من ولايتي البليدة والمدية، وهم الناطقون باللهجة القبائلية، ويسكن هذه المناطق حوالي

سبعة ملايين أمازيغي حسب إحصائيات سنة ٢٠١١(بازين ٢٠١٩ ، ١٥) ، وتنقسم منطقة القبائل إلى منطقتين أساسيتين هما(شباجة ٢٠١٨، ٤٧):

أ. **منطقة القبائل الصغرى أو ما يعرف بقبائل الصومام.**

ب. **منطقة القبائل الكبرى،** والتي تتربع على مساحة كبيرة تمتد من دلس إلى رأس كربون، ومن سلسلة جبال جرجرة إلى منخفضات وادي الصومام .

٢. **الأمازيغ الشاوية:** تتواجد في ولاية باتنة وخنشلة، أم البواقي، تبسة وجزء من بسكرة وسوق أهرس، سطيف، قالمة وبرج بوعريريج وهم الناطقون باللهجة الشاوية .

٣. **أمازيغ بني ميزاب:** وهم السكان القاطنون بمحاذاة وادي ميزاب في كل من غرادية القرارة وبريان، والناطقون باللهجة الميزابية.

٤. **أمازيغ الطوارق:** ويتواجدون في كل من تمنراست، إليزي أدرار والناطقون باللهجة التارقية .

٥. **أمازيغ تقرقرانت:** وهم الأمازيغ المتواجدين بكل من ورقلة، انقوسة، وسكان وادي ريغ ويتكلمون اللهجة الورقلية والحشانية .

٦. **أمازيغ منطقة جبال شنوة وبيسة:** ويتمركزون في ولاية تيبازة ويتكلمون باللهجة الشنوية .

٧. **أمازيغ غرب الجزائر:** وهم متواجدين في كل من والية تلمسان، البيض والجنوب الوهراني، بشار وأدرار، أي كل الأمازيغ المتواجدين على الحدود المغربية ويتكلمون باللهجة الشلحي .

تمثلهم عدة مجموعات، لكل مجموعة لهجة خاصة بها، على الرغم من الأشتراك في الأصل الواحد ، ومن بين أهم التجمعات السكانية الأمازيغية نجد :

المحور الثاني: السياقات التأسيسية لتدبير التعدد اللغوي والتنوع الثقافي بالجزائر

مر خطاب الحقوق الثقافية الأمازيغية بمراحل تأسيسية متعددة، مستفيدا من الأجماع الوطني حول بناء الدولة الوطنية من جهة، والتحولات الدولية التي توجهت أكثر نحو القضايا الثقافية والهوياتية، والمتأثرة بدورها بموجات التحرر الوطني من جهة أخرى، لذلك لن يحيد التشخيص الذي نرم صرفه حيال الموضوع عن تدقيق إشكالية البحث، لهذا سنقف عند وعي التمايز الثقافي في الجزائر أولاً ، وثانياً المسألة اللغوية والتفاعل الرسمي لنصل إلى الأقرار الدستوري بالتعدد اللغوي ، ثالثاً إكراهات الأنتقال من الأحادية اللغوية إلى ثنائية اللغة ، ورابعاً مكاسب اللغة الأمازيغية في الجزائر.

أولاً: وعي التمايز الثقافي :-

إن الأعتراف بالتنوع في الجزائر ، جاء وليد ظروف سياسية ، وأجتماعية ، وأقتصادية مرت بها الدولة ، وتباينت درجة الوعي به في التاريخ المعاصر ، برزت صيرورتها الأولى منذ ثمانينيات القرن الماضي ، بظهور حركات أحتجاجية من أجل الهوية ، ومطالب سياسية ، وفتحت ثغرة في النظام السياسي الذي ظل يخفي ذلك التنوع الحاصل في الواقع على المستويين الثقافي ، والسياسي(صالحي ٢٠٠٥، ٩٦).

وأرتبط أول تحول ساهم في بروز الأمازيغية إلى العلن بحدثين رئيسين هما:

الأول ذو بعد خارجي/ وهو مرتبط بأحداث الربيع الأمازيغي في الجزائر خلال شهر (نيسان / أبريل ١٩٨٠)، إذ أنطلقت حركة أحتجاجية واسعه في مدينة (تيزي وزو) و(الجزائر العاصمة) ، على أثر منع السلطات الجزائرية تنظيم محاضرة حول الشعر الأمازيغي قديماً والتي كان مقرراً أن يلقيها الكاتب الأمازيغي (مولود معمري) في (العاشر من مارس/ ١٩٨٠) ، والجدير بالذكر ، أن رفض السلطات المحلية الترخيص للمحاضرة جاء دون تقديم تبريرات ، وأكتفت بالقول إنها تنفذ تعليمات واردة من الجزائر العاصمة .

الثاني ذو بعد داخلي/ يرتبط بإحداث (أيار/مايو/١٩٩٤) في الرشيدية ، إذ تم أعتقال سبعة أساتذة يحملون لافتات مكتوبة بالحروف الأمازيغية (تيفيناغ) ، وتعززت صفوف الحركة بعدد من اليساريين ، الأمر الذي أدى إلى تحولات في بنيتها الداخلية أثرت في طريقة عمل الحركة الأمازيغية وطورت مطالبها من ثقافية إلى مطالب حقوقية–سياسية(مصباح ٢٠١١، ٤).

ونرى أن ربط الأمازيغية بإشكاليات الحداثة والديمقراطية جعلها تنتقل إلى المستوى السياسي في تطور طبيعة الأحتجاج الذي التقى مع الدعوات اليسارية للدمقرطة والإصلاح السياسي ، المطالبة بإعادة النظر في بنية ومؤسسات الدولة(السليمي ٢٠١١، ١٢٤).

ثانياً: المسألة اللغوية؛ والتفاعل الرسمي

لقد تبنت الحركة الثقافية الأمازيغية خطاباً أحتجاجياً ، في مواجهة الدعوات إلى التعريب ، وإقصاء الأمازيغية من المشرع الثقافي لدولة ما بعد الأستقلال ، والأكتفاء بالنظر إلى الأمازيغية من خلفية تراثية فولكلورية ، كانت الغاية منها إبعاد الثقافة الأمازيغية عن آليات التنشئة الأجتماعية(السليمي ٢٠١١، ١٢٤).

أعتمد النموذج الجزائري للإندماج الوطني ، في أطار دولة ما بعد الأستقلال ، على سياسية الأدماج القسري الممزوجة بالسياسة الأجتماعية ، وسياسة التعريب القسري للنظام التعليمي ، لتحقيق ما كان يطلق عليه ، الأستقلال الثقافي واللغوي ، ومواجهة فرنسة الثقافة واللغة في الجزائر ، من هنا كانت اللغة العربية ، والثقافة الأسلامية الرسمية لهما الاولوية والهيمنة في إطار سياسة التعريب ،

مما أدى إلى تهميش ثقافة البربر ولغتهم(جاسم ،٢٢) ، لكن منذ الصراع بين الحركة الأسلامية الجزائرية (جبهة الأنقاذ الأسلامية) (المديني ١٩٩٥، ٩٠)، والدولة (المؤسسة العسكرية) ، برزت صحوة بربرية في مواجهة عنف الأسلام السياسي ، ورفض مشروع الدولة الأسلامية الذي طرحته (جبهة الأنقاذ الأسلامية)(ادهم ١٩٩٢، ٢١٨) ، من هنا برز الدور البربري والبعد الأثني السياسي في مواجهة (جبهة الأنقاذ الأسلامية) ، وسياسة التعريب ، وبرزت مطالب البربر في أطار ديمقراطي هوياتي(الفتاح ٢٠١٣ ، ١٨) ، ظلت الجزائر تراوح مكانها في إقرار التنوع ، والأعتراف به ، بسبب طبيعة الأنظمة السياسية المتعاقبة فيها ، وظل الأعتراف بالتنوع رهين ما تمنحه الدولة لشرائح المجتمع المتنوعة في إدارة المقاطعات ، وتفاقم أثر المشكلة سلباً في الجزائر ، وهنا تثار مسألة في غاية الأهمية ، وهي أن الأندماج ضروري لأي مجتمع ولكن ليس بطريقة الصهر وعدم الأعتراف بمكونات المجتمع ، وهو ما بدأ واضحاً في الحالة الجزائرية في محاولاتها لإقرار التعريب إذ ظلت الأفكار العروبية ، والأسلامية ، تقف بالضد من كل محاولة أو مطلب مجتمعي للأقليات ، وحرمت البلاد من إدارة عادلة للتنوع ، ومقاربة هذه الأشكالية تكتسب أهميتها من الظلم الأضافي الذي وقع على الأقليات العرقية ، والدينية ، والمذهبية ، كما تستمد أهميتها من ضرورة توفير مكانة لائقة للأقليات في أنظمة الحكم الديمقراطية ، تحقق عن طريق ذاتها وتمارس ثقافتها في إطار أندماج وطني حقيقي ينطلق من تأكيد القواسم المشتركة للعيش المشترك ويجنب الأقلية أستبداد الأغلبية(الكواري ٢٠٠٨، ١١٩).

لكن بعد وصول الرئيس الراحل (عبد العزيز بوتفليقة)() [*] إلى سدة الحكم في سنة (١٩٩٩) أعلن في خطاب له بمناسبة زيارته إلى ولاية (تيزي وزو) في (٢/سبتمبر) من نفس السنة أن

[*] عبد العزيز بوتفليقة:- ولد في عام ١٩٣٧ ، وتعود أصوه إلى الأمازيغية ، ولد في مدينة وجدة المغربية وفيها تلقى تعليمه الأبتدائي حتى الثانوي ، وعاش بعيداً عن الجزائر الى غاية التاسع عشر من عمره ، التحق عبد العزيز بوتفليقة بالثورة المسلحة بعد مضي عامين على أنطلاقها أي في عام ١٩٥٦ ، مكنته خبرته عن طريق التحاقه بالثورة ومحاربة الفرنسيين أن يرتقي غلى رتبة رائد في جيش التحرير الوطني وتقلد مناصب عديدة ، ولعب دوراً في هيكلة الثورة في الصحراء الجزائرية ، وفي عام ١٩٦١ أوكلت اليه مهمة الأتصال بالزعماء التاريخيين المعتقلين بمدينة أولنوا الفرنسية ، وغداة الأستقلال في (٥/تموز/١٩٦٢) تقلد عبد العزيز بوتفليقة منصب وزير الشباب والسياحة في أول حكومة للرئيس (أحمد بن بلة ١٩٦٢-١٩٦٥) ، ولم يمنع سنه الصغير (٢٦سنة) من تعيينه وزيراً للخارجية في نيسان ١٩٦٣ وبقي في هذا المنصب الى ما بعد وفاة (هواري بومدين) ، بعد ذلك قدم بوتفليقة استقالته من منصبه بعد تسلم الشاذلي بن جديد السلطة وأضطر أن يغادر الجزائر لأنه اصبح الهدف الرئيس لمحو آثار سياسية الرئيس بومدين ، ولكن الأحداث التي عرفتها الجزائر سنة ١٩٨٨ ،

(الأمازيغية) لن تكون يوماً لغة رسمية وحتى إن طالبوا بجعلها لغة وطنية فلن يكون هذا إلأ باستفتاء شعبي، غير أنه وفي خطوة إستباقية لأمتصاص غضب الشارع وقبل حلول ذكرى الربيع الأسود أعلن في خطاب له موجه للأمة في (١٢/ مارس/٢٠٠٢) أنه سيعدل الدستور لتصبح (الأمازيغية) لغة ثانية دون اللجوء إلى الأستفتاء الشعبي إذ قال: (لقد قررنا بكل حرية وبكل قناعة إدراج الأمازيغية في الدستور كلغة وطنية ولا هدف لنا في ذلك سوى خدمة البلاد والمصلحة الوطنية)، وعلل الرئيس وقتها استبعاده فكرة الأستفتاء الشعبي بقوله أنه: (لا يزال يتوجس خوفا من أن يكون الرد غير ايجابي)، ذلك أنه من المتوقع أن يعارض الشعب ترسيم الأمازيغية، وهناك ثلاثة عوامل أساسية دفعت الرئيس الراحل (عبد العزيز بوتفليقة) إلى التراجع عن فكرة الأستفتاء هما الآتي[١]:

١. دعاة ترسيم الأمازيغية كلغة وطنية في نفس مقام اللغة العربية لا يشكلون الأغلبية في أوساط الشعب؛
٢. الخلاف حول هذه القضية ليس فقط بين الأمازيغ والسلطة، بل بين الأمازيغ أنفسهم لأسباب لغوية وسياسية، فبينما يصر (القبائل) على كتابة الأمازيغية بالحروف الاتينية، يرى (الطوارق) أنها يجب أن تكتب بالحروف الأم (التيفيناغ) بينما القسم الكبير من الأمازيغ الباقون مثل (الشاوية والمزاب وأمازيغ وادريغ والشلوح) يبدون حذراً كبيراً من المواقف القبائلية خاصة تلك المتعلقة باللغة العربية، إذ انه على عكس ما يجري في منطقة (القبائل) لا تعرف هذه المناطق صراعا بين العرب والأمازيغ؛
٣. تنص المادة (١٧٥) من دستور(١٩٨٩) إن مشروع قانون التعديل الذي يعرض لأستفتاء شعبي ويصوت ضده يسقط نهائيا ولا يمكن عرضه على الشعب مرة أخرى خلال نفس الولاية التشريعية.

ويمكن القول؛ إن قرار عبد العزيز بوتفليقة إقرار الأمازيغية لغة وطنية ، يمكن عده نقلة نوعية في تعامل السلطة مع المطلب الأمازيغي ، فضلاً عن ذلك نوع هو نوع من الأستغلال السياسي

أجبرته على العودة الى البلاد وعمل على توقيع بيان مع السياسيين الجزائريين ، داعين عن طريقها الشاذلي بن جديد الى فتح مجال الديمقراطية ، ولقد تردد اسمه سنة١٩٩٤ ، كرئيس للدولة لمرحلة أنتقالية أخرى لكنه وتراجع ورفض أن يكون مجرد ديكور أو دميه تتحكم فيه القوى الفاعلة في لأنه آراد أن يكون صاحب القرار الفعلي ، غير أن أشتراطه هذا قوبل بالرفض وعاد الى الخارج مرة أخرى، وعندما أعرب الرئيس (اليامين زروال) عن نيته الاستقالة ، دخل بوتفليقة المنافسة مدعوماً من الجيش لكونه يتسم بالقسم الأكبر من المواصفات لأنه مدني ومن المجاهدين الأوائل في صفوف الثورة الجزائرية (البهادلي ٢٠١٧ ، ٦٦-٦٨).

[١] كريمة بازين ، مصدر سبق ذكره ، ص٦٤.

للقضية وذلك بهدف كسب رهان التشريعات التي كانت مقررة في نفس السنة، وبعد سنوات من النضال السلمي والدعوات المتكررة من أجل الاعتراف بالأمازيغية كلغة وطنية ورسمية، جاء التعديل الدستوري لسنة (٢٠١٦)(قانون التعديل الدستوري ٢٠١٦) ، ليضفي الطابع الرسمي للغة الأمازيغية، صرح الرئيس (عبد العزيز بوتفليقة) أن هذا التعديل قد أرسى نهائيا امتلاك الشعب الجزائري برمته للغة الأمازيغية، التي هي أيضا لغة وطنية ورسمية، كعامل تماسك إضافي لوحدته الوطنية وفي الوقت ذاته تكفلت الدولة بترقيتها وتطويرها(وكالة الانباء الجزائرية ٢٠١٧) ، وهو الرأي الذي ذهب إليه المجلس الدستوري الذي رأى أن عد اللغة الأمازيغية هي كلغة وطنية ورسمية والعمل على توفير شروط ترقيتها، تصبا في إطار حماية وترقية مكونات الهوية الوطنية(الجريدة الرسمية ٢٠١٦) ، بينما أعرب الأمين العام للمحافظة السامية للأمازيغية (سي الهاشمي عصاد) عن ترحيبه بالقرار وأعتبره مكسباً مهماً يعزز الوحدة الوطنية في الجزائر، كما اعتبر أن هذا القرار يعد عمل منهجيا سيسمح بإحداث تغيير فعال ومنظم للغة االأمازيغية، وانه من بين الأنعكاسات الأيجابية لهذا الترسيم هو أن الدولة ستجد إمكانيات اكبر لتدارك التأخير في مجال البحث والتطور، ورحب الكثير من المثقفين الجزائريين بالقرار واعتبروه تصحيح لخطأ ارتكب في حق مكون رئيس من مكونات الهوية الجزائرية(شاوش ٢٠١٧ ،٧٦) ، في حين نجد أن الصيغة التي نص عليها الدستور حول الأمازيغية كلغة رسمية للدولة تبين فقط أنها ترسيماً شكلياً وصورياً فقط ، فهل يمكن أن يكون الأعتراف باللغة الأمازيغية كلغة رسمية معقولاً وفاعلاً قبل ترسيم الحروف التي ستكتب بها في مختلف الأجهزة الإدارية للدولة، وفي المنظومة التعليمية لتكون ضمانا لأستقرار الوطن، و مما لا شك فيه أنه لا توجد لغة رسمية ليس لها حروف متفق عليها مسبقا، وهذا راجع إلى كون التيار الأمازيغي الفرانكفوني يصر باستمرار على كتابة الأمازيغية بالحروف اللاتينية ، أما التيار الأمازيغي المتشبث بالاصول التاريخية (كالطوارق) فيطالب باستخدام حروف (التيفيناغ)، في حين نجد التيار الأمازيغي الذي يحمل الأزدواج الثقافي الأمازيغي العربي يدعو إلى كتابة اللغة الأمازيغية بالأبجدية العربية، مع العمل على توحيد مختلف لهجاتها وترقيتها من ناحية المفاهيم(بازين ٢٠١٩ ،٦٦).

مما سبق يمكن القول ؛ من الواضح أن التيارات الأمازيغية نفسها لن تشرع بعد في الحوار المسئول حول الكيفية التي تكتب بها اللغة الأمازيغية، فضلاً عن إلى ذلك النظام لم ينشئ الهيئة التي تؤدي إلى حسم هذه المشكلة الحقيقية والتي تمثل العقبة الأولى بالرغم من إنشاء المحافظة السامية للأمازيغية، ونتيجة لهذا الوضع يبدو جليا أن تعامل السلطة السياسية مع القضية الأمازيغية هو عبارة عن ورقة سياسية لسحب البساط فقط وعلى نحو مؤقت من تحت أقدام التيار الأمازيغي

الأنفصالي، وأن النظام الجزائري لا ينظر إلى المسألة الأمازيغية بجدية ولا يملك أي إستراتيجية لبناء الوحدة الوطنية على أساس الأعتراف بالتعددية الإثنية وحمولاتها الثقافية واللغوية .

ثالثاً: إكراهات الانتقال من الأحادية اللغوية إلى ثنائية اللغة:-

عرفت منطقة (القبائل) في غضون شهر (نوفمبر/٢٠١٧) احتجاجات عارمة واضطرابات طلابية، إثر رفض البرلمان الجزائري لمشروع تعديل قانون المالية لسنة (٢٠١٨) اقترحه حزب العمال ينص على: (أن تسهر الدولة على تعميم تدريس اللغة الأمازيغية في كل المدارس العمومية والخاصة، على أن يكون التدريس إجباريا في إطار تطبيق مخطط تدريجي)، وجاء رد اللجنة المالية المكلفة باستقبال اقتراحات النواب برفض هذا الأقتراح بداعي أن السلطات العمومية بذلت وتبذل جهودا معتبرة في مجال تدريس اللغة الأمازيغية، إذ تتضمن المناهج التربوية برامج تدريس هذه اللغة الوطنية، فضلاً عن أن ثمة هيئة وطنية تتمثل في المحافظة السامية للغة الأمازيغية تتولى القيام بمهمة ترقية اللغة الأمازيغية وتطويرها(جابي ٢٠١٨، ١٢٤) ، إن الاحتجاجات التي عرفتها عدة مناطق من الجزائر (كتيزي وزو، وباتنة ، والجزائر العاصمة، والبويرة)، تمثلت في إضرابات ومسيرات سلمية لمدة أكثر من أسبوعين من طرف تلاميذ المدارس وطلبة الجامعات وعدد معتبر من السياسيين والنقابات العمالية وكذا نشطاء حركة "الماك" الانفصالية، أدت إلى حدوث انزلاقات خطيرة بولاية (البويرة) خاصة في صفوف طلبة الجامعة مما دفع بإدارة مجلس الجامعة إلى إصدار قرار بتعليق الدراسة وكل الأنشطة البيداغوجية والعلمية وكافة أشكال التظاهر ابتداء من (ديسمبر/٢٠١٧)، هذه المسيرات أثبتت أن المطالب الأمازيغية لم تنتهي بعد رغم ترسيم اللغة الأمازيغية بموجب التعديل الدستوري، وأن (الأمازيغ) ما زالوا لا يثقون في وعود السلطة الحاكمة التي ماطلت في تجسيدها في الميدان، وأثبت الحراك أنه يطالب بالأندماج أكثر في المجموعة الوطنية عن طريق تعميم استعمال (اللغة الأمازيغية) على المستوى الوطني، عكس (حركة الماك الأنفصالية) التي حاولت ركوب الحركة والتي تخندقت في موقفها المطالب بالأنفصال . وأمام كل هذه الأحتجاجات التي باتت تنذر بالتصعيد تجاه السلطة المركزية مع اقتراب موعد الأنتخابات الرئاسية المقررة في (ربيع/٢٠١٩) ، وأضعاف وسائل التعبئة التي تستخدمها القوى المعارضة بمنطقة (القبائل) جاء الاعلان عن ترسيم بداية السنة الأمازيغية (ناير) كعطلة مدفوعة الأجر في مجلس الوزراء الذي ترأسه رئيس الجمهورية بتاريخ (٢٧/ ديسمبر/٢٠١٧) ، وبذلك شكل بداية سنة (٢٠١٨) التي تتوافق مع السنة الأمازيغية الجديدة (٢٩٦٨) ، بداية مرحلة جديدة للأدراج الفعلي للبعد الأمازيغي في المجال الرسمي، إذ انعقد مجلس وزاري خصيصا لبحث مسألة توسيع تعليم اللغة الأمازيغية أين تقرر تخصيص مناصب جديدة للأساتذة للتدريس بدءاً من موسم (٢٠١٨/٢٠١٩) ،

ولأول مرة في تاريخ الجزائر أصدرت وزارة الداخلية بيانا باللغة الأمازيغية القبائلية حول إجراءات قرعة الحج بتاريخ الحج (٢٠١٨/١/٩).

رابعاً: مكاسب اللغة الأمازيغية في الجزائر:

لقد حققت اللغة الأمازيغية كهوية وطنية العديد من المكاسب وعلى المستويات كافة، ومن أهم هذه المستويات التالي:

١-**على المستوى الأعلامي** :- نجد أنه تم برمجة نشرات أخبارية في التلفزيون الرسمي باللغات الأمازيغية الرئيسة وهي القبائلية ، والشاوية ، والميزابية ، والترقية، ليتم بعدها فتح قناة ناطقة باللغة الأمازيغية (الرابعة) تابعة للتلفزيون الأذاعي الجزائري في مارس ٢٠٠٩ ، كما تم السماح بفتح قنوات أخرى مثل berbera TV ، كما نجد البث الأذاعي بالقبائلية في قناتي بجاية ، وتيزي وزو ، وبث مزدوج مع العربية في إذاعة البويرة ، إما القنوات الأخرى فإنها تبث بشكل مزدوج بين العربية والشاوية في كل إذاعات باتنة وخنشلة وأم البواقي ، وكذلك تمنراست وإليزي بالعربية والتارقية ونفس الشيء مع غرداية بالعربية والميزابية أملاً في ترقي هذه اللهجات ، كما لا ننسى حضورها في المجال السينمائي .

وتعزيزاً لأنتشار هذه اللغة إعلامياً تم أطلاق موقع للأخبار من قبل وكالة الأنباء الجزائرية ، ومن جهة أخرى تم أطلاق تطبيق (آزول) الذي يسمع بتعليم أبجديات اللغة الأمازيغية(معاش ٢٠٢٢ ، ٢٠).

٢-**على المستوى الثقافي** :- فنجد ترسيم المهرجان الثقافي الوطني للأدب والكتاب والشعر الأمازيغي بقرار رئاسي سنة ٢٠١٣ ، وأنشاء مركز وطني للبحث في اللغة والثقافة الأمازيغية في بجاية ، كما نجد خطوة أخرى لتطوير هذه اللغة وترقية وتشجيع البحث في الأدب الأمازيغي على مختلف لهجاته والمتمثلة في استحداث الدولة الجزائرية لجائزة خاصة بالأدب المكتوب باللغة الأمازيغية والمترجمة نحو هذه اللغة والبحث في التراث الثقافي اللامادي الأمازيغي والبحث العلمي التكنولوجي والرقمي التي يتم تسليمها يوم ١٢ يناير من كل سنة ، بمناسبة إحياء رأس السنة الأمازيغية(علال ٢٠٢٤) .

٣-**على المستوى الأداري** :- فنجد وضع مؤسسات تعمل على تجسيد النصوص الدستورية لهذه اللغة عبر تكليف المحافظة السامية بإعداد ومتابعة البرامج والمخططات الخاصة برد الاعتبار للغة والثقافة الأمازيغية بالتنسيق مع القطاعات التربوية والأعلامية المعنية ومرافقتها ، وكذلك عبر المجمع الوطني للغة الأمازيغية كهيكل إداري وهيئة وطنية ذات طابع علمي يوضع تحت تصرف

رئيس الجمهورية ، مهامه الواضحة عن طريق القانون العضوي رقم ١٧-١٨ (وكالة الانباء الجزائرية ٢٠١٨) .

٤-**على المستوى التربوي** :- ومن بين الأجراءات التي قامت بها الدولة من أجل تكريس الهوية الأمازيغية عبر المحافظة السامية للأمازيغية من وجهة نظر تنظيمية ، هو أنشاء لجام تنسيق بالشراكة مع قطاعي التربية ، والتعليم العالي ، والثقافة ، والأعلام ، وكذا التكوين المهني إذ تتمثل هذه اللجان في التالي(الطيب)

أ. اللجنة البيداغوجية العلمية الثقافية CPSC؛

ب. لجنة التنسيق بين القطاعات ؛

ت. اللجنة الكاملة الصلاحيات للتوجيه والمتابعة إذ تتكون هذه الأجهزة من أعضاء ممثلين وتابعين للدولة ، إذ يعمل هذا النشاط والتنسيق على إدماج اللغة الأمازيغية في الماهج التعليمية ، وتعميم تدريسها بالتدرج في المؤسسات التربوية ؛

ث. فتح المعاهد وطنية لتكون مهمة هذه المعاهد تكوين معلمين في اللغة الأمازيغية ، في كل من ولاية (بجاية ، البويرة ، وتيزي وزو ، وباتنة)، إذ يتخرج منهم طلبة الليسانس ، والماجستير ، وهناك جهود لتوسيع هذا ليشمل جامعتي ورقلة وتمنراست ؛

ج. إعتماد كتاب مدرسي خاص ، باللغة الأمازيغية ، يغطي مراحل التدريس المبرمجة ؛

ح. يعد تبني

خ. ومن محاولات الأعداد والمعبرة اللسانية من أجل إلى وحدة لسانية ، تبنت المحافظة السامية نوعين من النشاط المتكامل ، تمثل الأول / في نشاطات تعلم لساني تسمح للتلاميذ بأكتساب الكفاءات اللأزمة لفهم المنطوق والقدرة على التحرير بالأمازيغية ، إما الثاني/ فهو عد الأنشطة السوسيوثقافية عملية حقيقية للتهيئة اللغوية عن طريق أتخاذ مصطلحات حديثة وعامة ، وظهور كتابة عامة بالمساواة الثلاث المستخدمة (عربية ، لاتينية ، تيفيناغ) ، وهذا عن طريق التبادل والتجاوب مما يسمح بأداء متنوع بين المعلمين ، فتبادل التخاطب قد تعزز عن طريق إجراء مراسلات مدرسية بين مختلف المناطق الناطقة بالأمازيغية ؛

د. كذلك نجد إدراج عناصر من التراث الأمازيغي المادي واللأمادي في المقررات الدراسية؛

ذ. العمل على إعداد قاموس مرجعي للغة الأمازيغية ، من طرف الأكاديمية التي تم تأسيسها مؤخراً وهو قاموس معياري يستند على إصدارات المحافظة من قواميس موضوعاتية ، كما نشير إلى بروز مؤلفات عديدة منها معاجم أمازيغية – عربية ، وأخرى عربية – أمازيغية ، كالمعجم العربي الأمازيغي لمحمد شفيق ، ومعجم آخر للباحثة خديجة ساعد تحت عنوان

معجم حيوانات (أمازيغي- فرنسي- عربي) ، ومعجم المصطلحات الطبية بالأمازيغية للهادي مزياني(نجاحي ٢٠١٧ ،٣٧٨).

المحور الثالث: آثار التعدد اللغوي في الجزائر على السلم الأجتماعي

تنقسم آثار التعدد إلى نوعين هما الأثار الإيجابية للتعدد اللغوي والآثار السلبية للتعدد اللغوي.

أولاً: الآثار الأيجابية للتعدد اللغوي :

١. قد يكون التعدد أيجابياً داخل المجتمع فيؤدي إلى التفاهم بين الناس ، ويشكل معارف متماسكة تنشأ بينهم(ملوك ٢٠١٦، ٤٣).
٢. التعددية في كثير من الأحيان تكون عشوائية ، تعدد متشابه يعيد نفس الأمور بلغتين مختلفتين ، فما الفائدة من أعتماد ضربين متكررين ، وهنا يقع التشتت الحقيقي ، فيذهب ذهن الطالب دائماً إلى الترجمة لا إلى أدراك المفاهيم (عمارة ٢٠٢١، ٤٣٥).
٣. يسهم التعدد اللغوي في تنمية الرصيد اللغوي العلمي والمعرفي للفرد عن طريق أطلاعه على ثقافة الآخر وتجاربه العلمية ، كما يمكن أن يكون ظاهرة مفيدة في الدول إذا أتخذ مسلكاً للتطعيم وأنفتاح الثقافة الوطنية على الثقافات الأجنبية لتوسيع دائرة التفكير اللغوي بما يخدم اللغة الوطنية ، وقد أكد الإسلام على قيمة التعدد اللغوي ذلك أن القران الكريم يقرأ مهما تعددت الأجناس اللغوية(ملوك ٢٠١٦، ٤٣).
٤. التعدد اللغوي يسهم في الأنفتاح على الثقافات المحلية والأجنبية ، دون أن يضر باللغة العربية(عمارة ٢٠٢١، ٤٣٥).

ثانياً: الآثار السلبية للتعدد اللغوي :

١. العسر اللغوي : يتمثل في الإضطرابات اللغوية لدى المتكلم نتيجة خلل نفسي أو عضوي في وضعية لسانية ما ، كضعف القدرة على أرتجال الكلام ، كقطع الجمل وإستئناف جمل أخرى ، أي أن المتكلم عند تواصله مع غيره بلغة أخرى فإنه يجد صعوبة في الإرتجال في الموقف الكلامي مما يعيق عملية التواصل خاصة المجتمع الفرنسي الذي يعاني صعوبة تعلم اللغات(لهوميل ٢٠١٤، ١١٦).

٢. ومن آثار التعدد اللغوي أيضاً نجد عدم التزام الكثير من الأساتذة باللغة العربية الفصحى داخل القسم ، إذ يستخدم بعض الأساتذة الألفاظ من اللغة الأجنبية أو لهجة منطقية ، وهذا ما يؤدي إلى صعوبة الفهم لبعض الطلبة الذين لا يفهمون هذه اللغة فقد يسبب لبساً وغموضاً يؤدي إلى كثير من الخلافات(ملوك ٢٠١٦، ٤٦).
٣. أستغلال التعدد اللغوي في محاربة بعض مظاهر التمييز العنصري وعدم المساواة بين المجموعات(لهوميل ٢٠١٤ ،١٠٥).
٤. أبرز الآثار على تعليمية اللغة العربية يظهر في مستويات اللغة ، فأستعمال لغتين يؤدي إلى نوع من الإدماج داخل النسق الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي(عمارة ٢٠٢١، ٤٢٥).

الخاتمة

أن المكاسب التي حققتها الأمازيغية كهوية وطنية ، من أعتراف رسمي ودسترة لم تأت دون جهود وتضحيات جسام ونضالات متكررة ، عملت عليها نخب مفكرة وحركات وتنظيمات جماهيرية حزبية وغيرها ، كان أكثرها من منطقة القبائل على أختلاف توجهاتهم الفكرية المقبولة منها ، وغير المقبولة ، خاصة تلك التي كان لها أرتباط بفرنسا .

في الختام يمكن القول ، أن صورة الدولة والمجتمع قد أنتقل من حالة تقليدية متمركزة حول ثوابت الدولة الدولة القومية بيعقوبيتها على النموذج الأوربي الغابر إلى نموذج أوسع متفتح يحي مقومات الشعب الجزائري قي ثقافاته ولغاته المتعددة كي يستوعبها ويدمجها ، وهذا من أجل بناء هوية داخلية جامعة للجزائر متمثلة في الأسلام والعروبة والأمازيغية قابلة للتعايش في علاقة تكاملية نحو التقدم بعيدة عن الآراء الأحادية أو الأساليب الإقصائية ، وهذا الدور الذي ينتظر النخبة لكي تلعبه على مستواها وتحمل على عاتقها هموم الوطن والأمة في ظل عالم يشهد تغيرات كبيرة الحجم متسارعة الوتيرة ، إذ لابد من النظر إلى هذه القضية برؤية أوسع إنسانياً ومجتمعياً ومن زوايا متعددة تراثياً وجغرافياً وفنياً ودينياً ، إذ جمع الأسلام كل هذه العوامل ردحاً من الزمن وعبر دول قامت وعمرت في شمال أفريقيا وشهد لها التاريخ.

المصادر باللغة العربية

١- الفتاح، نبيل عبد .٢٠١٣. إنتفاضة الأثنيات أزمات الأندماج القومي ونزاعات الهوية بعد الثورات العربية . تحولات إستراتيجية . *مجلة السياسة الدولية* . العدد ١٩٣ . القاهرة .
٢- البربر ،عثمان الكعاك . *سلسلة كتاب البحث* . تونس .

٣- السليمي، عبد الرحيم منار .٢٠١١. الحركات الأحتجاجية في المغرب : المسار والمال ، في : عمر الشوبكي (محرراً) ، الحركات الأحتجاجية في الوطن العربي (مصر-المغرب-لبنان-البحرين) . مركز دراسات الوحدة العربية . بيروت .

٤- الكواري، علي خليفة .٢٠٠٨. *نحو مفهوم جامع للديمقراطية في البلدان العربية في مجموعة مؤلفين . الدولة الوطنية المعاصرة أزمة الأندماج والتفكيك* . مركز دراسات الوحدة العربية . بيروت .

٥- اندري ، شارل .١٩٧٨. *تاريخ أفريقيا الشمالية* . ترجمة محند مزالي وبشير بن سلامة . تونس . الدار التونسية للنشر .

٦- بازين، كريمة .٢٠١٩. المسألة الأمازيغية في الجزائر بين الهوية والتسيس ١٩٤٥-٢٠١٨. رسالة ماجستير . *جامعة قاصدي مرباح ورقلة* . كلية الحقوق والعلوم السياسية . قسم العلوم السياسية .

٧- جاسم، خيري عبد الرزاق . إدارة التنوع في الجزائر . مجلة دراسات دولية . *مركز الدراسات الاستراتيجية* والدولية . جامعة بغداد . العدد ٦٨ .

٨- شفيق، محمد .٢٠٠٩. *تاريخ الأمازيغية* . الرباط .

٩- صالحي، محمد إبراهيم .٢٠٠٥. *النحب بين الحداثة وعودة التقليد : نشطاء الأحتجاج السياسي والكفاح من أجل الهوية في منطقة القبائل ١٩٨٠-٢٠٠١* . القاهرة ، عربية للطباعة والنشر.

١٠- مصباح، محمد .٢٠١١. *الأمازيغية في المغرب جدل الداخل والخارج* . المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات (تقييم حالة) . الدوحة .

١١- مقورة، مفيدة .٢٠١٨. اللغة الأمازيغية في الجزائر دراسة في سياسات الترسيم وتأثيرها في مسار أستكمال الهوية الوطنية . جامعة قسنطينة ٣ . *مجلة البدر* .

١٢- الزيني، نهى .٢٠١٢. *أيام الأمازيغ أضواء على التاريخ السياسي الإسلامي* . القاهرة . دار الشروق . ط٢ .

١٣- شاوش، محمد .٢٠١٧. الحركة الأمازيغية في الجزائر ١٩٤٥-٢٠١٦ . رسالة ماجستير . قسم التاريخ المعاصر . *جامعة محمد خيضر بسكرة*.

١٤- شباجة، فضيلة .٢٠١٨. *الحركة الأمازيغية في ظل الحراك العربي الجزائر نموذجاً* . عمان الأردن . دار الجندي للنشر والتوزيع .

١٥- ادهم، خليفة ١٩٩٢. خريطة حركات الأسلام السياسي في الجزائر . مجلة السياسة الدولية . القاهرة . العدد ١٠٧ .

١٦- البهادلي، رعد فالح .٢٠١٧. النظام السياسي الجزائري في عهد عبد العزيز بوتفليقة . رسالة ماجستير . الجامعة المستنصرية . كلية العلوم السياسية .

١٧- جابي، ناصر .٢٠١٨. *الحركات الأمازيغية في شمال إفريقيا* .الجزائر . منشورات الشهاب .

١٨- علال، محمد .٢٠٢٤. دسترة اللغة لماذا تثير الأمازيغية الجدل فب الجزائر www.skynewsarabia.com

١٩- عمارة، فوزية طيب .٢٠٢١. التنوع اللغوي في الجزائر وأشكاله وآثاره . *مجلة جسور المعرفة* . العدد ٤ . المجلد ٧ .

٢٠- لهوميل، باديس .٢٠١٤. نور الهدى حسني. مظاهر التعدد في الجزائر وأنعكاساته على تعليمية اللغة العربية . *مجلة الممارسات* . العدد ٣٠.

٢١- المديني ، توفيق. ١٩٩٥. الأسلام السياسي والدولة في الجزائر . مجلة شؤون الأوسط . العدد ٤٣ .
٢٢- معاش، الطيب .٢٠٢٢. المسألة الأمازيغية في الجزائر من المطلب إلى الترسيم الجذور. المسار، الأعتراف . وموقف النخب . *مجلة أنسنة للبحوث والدراسات* .
٢٣- ملوك، خديجة .٢٠١٦. التعدد اللغوي وأثره على تعليمية اللغة العربية في الجزائر .رسالة ماجستير ، *جامعة محمد خيضر – بسكرة*.
٢٤- نجاحي، نجلاء .٢٠١٧. مسيرة الأمازيغية في الجزائر بين البناء الثقافي والمشروع السياسي والفعل التربوي . مجلة العلامة . جامعة قاصدي مرباح . ورقلة الجزائر . العدد ٥.
٢٥- وكالة الأنباء الجزائرية .٢٠١٨. المحافظة السامية للأمازيغية تشيد بالمصادقة على مشروع القانون المتعلق بالأكاديمية الجزائرية للغة الأمازيغية www.aps.dz/ar/algerie

المصادر باللغة الانكليزية

1-Al-Bahadli, Raad Falih. 2017. The Algerian political system during the era of Abdelaziz Bouteflika. Master Thesis . Mustansiriya University . Faculty of Political Science .
2- Al-Fattah, Nabil Abd. 2013. Ethnic uprising, crises of national integration, and Arab identity conflicts after the Arab revolutions. Progress transformations. Journal of International Politics. Issue 193. Cairo .
3- Algerian News Agency. 2018. The High Prefecture of the Amazigh Language praises the ratification of the draft law relating to the Algerian Academy of the Amazigh Language www.aps.dz/ar/algerie
4- Al-Kuwari, Ali Khalifa.2008. Towards a comprehensive concept of democracy in Arab publications in a group of authors. The contemporary state: the crisis of integration and disintegration. Center for Arab Unity Studies. Beirut .
5- Allal, Muhammad. 2024. Constitutionalization of the language Why does Amazigh cause controversy in Algeria www.skynewsarabia.com
6- Al-Madani, Tawfiq. 1995. Political Islam and the state in Algeria. Middle Affairs Magazine. Issue 43.
7- Al-Sulaimi, Abdul Rahim Manar. 2011. Protest Courts in Morocco: Path and Money, in: Omar Al-Shoubaki (editor), Protest Courts in the Arab World (Egypt-Morocco-Lebanon-Bahrain). Center for Arab Unity Studies. Beirut .
8- Al-Zaini, Noha. 2012. The days of the Amazigh are lights on Islamic political history. Cairo . Dar Al-Shorouk. 2nd ed.
9- Amara, Fawzia Tayyeb. 2021. Linguistic diversity in Algeria, its forms and effects. Knowledge Bridges Magazine. Issue 4. Volume 7.
10- Andre, Charles. 1978. History of North Africa. Translated by Mohand Mazali and Bashir Ben Salamah. Tunisia . Tunisian Publishing House.
11- Bazin, Karima. 2019. The Amazigh issue in Algeria between identity and politicization 1945-2018. Master Thesis . Kasdi Merbah University Ouargla. Faculty of Law and Political Science . Department of Political Science.
12- Berbers, Othman Al-Kakak. Research book series. Tunisia .
13- Gabi, Nasser. 2018. Amazigh movements in North Africa. Algeria. Al-Shehab Publications.

14- Jassim, Khairy Abdel Razzaq. Diversity management in Algeria. Journal of International Studies. Center for Strategic and International Studies. Baghdad University . Issue 68.

15- Lehomel, Badis. 2014. Nour Al-Huda Hosni. Manifestations of pluralism in Algeria and its implications for teaching the Arabic language. Practices Journal. Issue 30.

16 - Maash, Al-Tayeb. 2022. The Amazigh issue in Algeria from demand to demarcation roots. Path, confession. And the position of the elites. Ansana Journal for Research and Studies.

17 - Magura, Mufida. 2018. The Amazigh language in Algeria: A study of demarcation policies and their impact on the process of completing national identity. Constantine University 3. Al-Badr Magazine.

18 - Maluk, Khadija. 2016. Multilingualism and its impact on teaching the Arabic language in Algeria. Master's thesis, Mohamed Kheidar University - Biskra.

19- Misbah, Muhammad. 2011. The Amazigh language in Morocco, internal and external controversy. Arab Center for Research and Policy Studies (case evaluation). Doha.

20 - Najahi, Najla. 2017. The march of the Amazigh language in Algeria between cultural construction, political project, and educational action. Alama magazine. Kasdi Merbah University. Ouargla, Algeria. Issue 5.

21- Salehi, Muhammad Ibrahim. 2005. Wailing between modernity and the return of tradition: political protest activists and the struggle for identity in the Kabylie region 1980-2001. Cairo, Arab Printing and Publishing.

22- Shabaja, Fadela. 2018. The Amazigh movement in light of the Arab movement, Algeria as an example. Ammaan Jordan . Dar Al-Jundi for Publishing and Distribution.

23 -Shafiq, Muhammad. 2009. History of the Amazigh language. Rabat.

24-Shawsh, Muhammad. 2017. The Amazigh movement in Algeria 1945-2016. Master Thesis . Department of Contemporary History. Mohamed Khidir University of Biskra.